ARPA, E. "İbn Kemal Paşa ve Tefsir Anlayışı" *el-Mecelletu'l İlmiyyetu'l-Muhakkemetu li-Riaseti'ş-Şu'uni'd-Diniyyeti't-Turkiyye* 2 (2020): 14-45

İBN KEMAL PAŞA VE TEFSİR ANLAYIŞI

İBN KEMAL PAŞHA AND HIS INTERPRETATION UNDERSTANDING

ENVER ARPA
PROF. DR.
ASBÜ / İSLÂMİ İLİMLER FAKÜLTESİ

ÖZ

Bu makalede İbn Kemal Paşa olarak meşhur olan Osmanlı dönemi alimlerinden Şeyhülislam Şemsettin Ahmed'in Kur'ân'ı tefsir ederken nasıl bir yaklaşım ortaya koyduğu, hangi ilkelere bağlı kaldığı konusu ele alınmıştır. Makalede bu amaçla önce onun kısaca bir hayat hikayesi, yetiştiği ortam, ilim tahsil ettiği hocaları, ilmi kişiliği ve eserleri üzerinde durularak sahip olduğu ilmi birikim ortaya konulmaya çalışılmış ve Tefsirle ilgili eserleri hakkında bilgi verilmiştir. Ardından Kur'ân'ı tefsir ederken nasıl bir yöntem takip ettiği ele alınmış, tefsirinde başvurduğu dirayet ve rivayet tefsiri yöntemleriyle ilgili çabalarından örnekler verilmiştir. Sonra tatbik ettiği bu yöntem ve ortaya koyduğu bu çabalarla tefsir dünyasında edindiği yere işaret edilmiş ve tefsirinin başlıca özellikleri açıklanmıştır. İncelemede onun tefsirinin çığır sayılabilecek bir konumda olmamakla birlikte veciz ibareleri, eleştirel yaklaşımı, derin ilmi tetkikleri, istinbattaki dikkati ve ayetlerin manalarını açığa çıkarmadaki başarısıyla tefsir dünyasının önemli kaynaklarından biri olmayı hakettiği tespitinde bulunulmuştur. Cumhuriyet Diyanet İşleri Başkanlığı, bu geçmişi veya tarihi boyutu ile Türkiye'de dini kurumlara güven(ilirlik), derinlik, tecrübe ve birikim sağlamaktadır.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, İbn Kemal Paşa, Dirayet, Rivayet, Belağat.

ABSTRACT

In this article, one of the scholars of the Ottoman period, known as Ibn Kemal Pasha, discussed how Shaykh al-lslam Shemsettin Ahmad expressed his approach to commenting on the Quran and what principles he adhered to. For this purpose, we tried to put forward his knowledge about briefly a life story, environment he grew up, his proprietors whom he had collected science, his scientific personality and his works, and his works about Tafsir were detailed. Then, how he resorted to the method of commenting on the Qur'an was explained, and examples were given from his efforts concerning the method of exegesis and narration which he resorted to in his exegesis. Then, with this method he applied, he pointed to the place where he was given in the world of exegesis and the main features of his exegesis are listed. It has been found out that his exhortation deserves to be one of the most important sources of the world of exegesis, with his poetry being in a position to be considered a bre-akthrough, with the expressions of wisdom, critical approach, profound knowledge of science.

Keywords: İbn Kemal Pasha, Tafsir, Dirayet, Rivayet, Belagat.

أنور آربا "ابن كمال باشا ونهجه في التفسير"
المجلة العلمية المحكمة 2 (2020): 14-45

ابن كمال باشا ونهجه في التفسير

أنور آربا
الأستاذ الدكتور
جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية

الملخص

يتناول هذا المقال طريقة أحد أعلام العهد العثماني شيخ الإسلام شمس الدين أحمد المعروف بابن كمال باشا، في تفسير القرآن، والمبادئ التي تمسك بها. ويعرض المقال أولاً ، تاريخا موجزا لحياة ابن كمال باشا، متوقفا عند البيئة التي نشأ فيها، ومعلميه وشيوخه، وشخصيته وآثاره العلمية ويحاول إظهار حصيلته العلمية الواسعة ويعرف بتصانيفه في علم التفسير. ثم يتناول النهج الذي اتبعه ابن كمال باشا أثناء تفسير القرآن، ذاكرا أمثلة على جهوده فيما يتعلق بأساليب الدراية والرواية التي طبقها في تفسيره. ثم يحدد بالاستناد إلى هذه الطريقة التي اتبعها والجهود التي بذلها، مكانة ابن كمال في عالم التفسير ويشرح الخصائص الرئيسية لتفسيره. وخلص المقال إلى أن تفسيره مع أنه ليس في وضع يسمح له بأن يكون رائدًا إلا أنه يستحق أن يكون أحد المصادر المهمة في عالم التفسير لوجازة وجزالة ألفاظه، ونهجه النقدي ،وملاحظاته العلمية العميقة ، ودقته في الاستنباط ونجاحه في الكشف عن معاني الآيات.

الكلمات المفتاحية: التفسير، ابن كمال باشا، الدراية، الرواية، البلاغة.

المدخل:

بيّن الله سبحانه وتعالى الذي نزّل القرآن الكريم هاديا للناس سبيل الرشاد أنه حافظ لكتابه إلى الأبد قائلا : "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (9). ويتجلى ذلك الحفظ الإلهي بأشكال مختلفة. فمن يوم نزول أول الآيات من القرآن كان هناك الآلاف من العلماء الذين قرؤوه، وحفظوه، ونقلوه إلى الأجيال ساعين لفهمه، وكشف الحكمة الكامنة في آياته. وإن الأعمال وآثار الثمينة التي ظهرت نتيجة لجهود هؤلاء العلماء تستمر في توجيه الإنسانية.

ومن هؤلاء العلماء، العالم الموسوعي ابن كمال باشا، الذي شغل مناصب مهمة في الدولة العثمانية بما فيها المشيخة. كتب ابن كمال آثاراً قيّمة في العديد من المجالات، وفي مقدمتها التفسير. ويبلغ عدد الكتب العربية والفارسية والتركية المنسوبة لابن كمال باشا إلى المئات في حين أن القسم العربي منها يحتل الحيز الأكبر. وهذه الأثار، لم يجر على أغلبها التحقيق فلذلك لم يكن بالإمكان عرضها على القراء حتى الآن. ونحن عملنا أثناء وجودنا في الأردن خلال فترة الماجستير على جمع مخطوطات تفسير ابن كمال باشا في مكتبات تركيا وقمنا بتحقيقها بجهد جماعي وأثرينا المكتبات الإسلامية بهذا الكتاب القيم. وهذا التفسير، الذي وصل إلى سورة الصافات، طُبع في ثلاثة مجلدات في المملكة المغربية ولكنه غير مكتمل. وقد علمنا أن دار نشر في تركيا، تستعد لطباعة التفسير بشكل كامل.

هذا الكتاب المشهور بتفسير ابن كمال باشا، أثر قيم للغاية. يلفت فيه ابن كمال الانتباه حيث يحاول تفسير القرآن بالآراء النحوية والبلاغية ويكسب لأثره قيمة إضافية باعتراضاته على المفسر المعتزلي المعروف الزمخشري من جهة والمناقشات التي أجراها مع العلماء الآخرين ممن تبع أسلوب الزمخشري، وخاصة القاضي البيضاوي من جهة أخرى. يبدو هذا التفسير المليء بالقواعد النحوية والاستنباطات البلاغية المفيدة للغاية وكأنه بيان يشرح كيفية المناظرات العلمية الممتعة. تزين هذه الشخصية العلمية الجدلية الناقدة لابن كمال تفسيره من البداية إلى النهاية ويأخذ

القارئ إلى وسط جدالي عميق. ويمتلك تفسير ابن كمال باشا، الذي لم ينل بعد مكانته المستحقة في مجال العلوم بسبب نقص الأجزاء، محتوى يمكن أن يقدم مساهمات كبيرة في عالم التفسير.

وقد أُجري العديد من الدراسات التي تتناول الجوانب المختلفة لابن كمال باشا. ومع ذلك، لا يمكن القول إن الدراسات التي اهتمت بكونه مفسرا كافية. وأطروحة الدكتوراه، التي أعدها مصطفى كيليتش/كيليج في كلية الشريعة/الإلهيات في جامعة أتاتورك في عام 1981 تحت عنوان "ابن كمال باشا وطريقته في تفسيره–İbn Kemal Paşa ve Tefsirindeki Metodu –دراسة مهمة في هذا السياق. وعلى الرغم من أهميتها إلا أنها لم تنشر إلى الآن.

وقدم أورهان كارميش ورقة علمية موجزة تكونت من 4 صفحات بعنوان "الأساليب الجديدة التي قدمها ابن كمال باشا إلى علم التفسير "- Kemal Paşazade'nin Tefsir İlmine Getirdiği Yenilikler

وذلك في ندوة ''شيخ الإسلام ابن كمال باشا –Şeyhülislâm İbn Kemal Paşa Sempozyumu'' التي عقدت في مدينة توكات/توقاد عام 1985 وقد وردت في هذه الورقة معلومات محدودة.

وتمثل ورقتنا العلمية التي عرضناها في ندوة القرآن التي نظمتها دار الفجر للنشر عام 2007 في دورتها العاشرة– X. Kur'ân Sempozyumu بمدينة توكات التركية، دراسة أخرى في السياق نفسه وقد جاءت هذه الورقة تحت عنوان: "شيخ الإسلام ابن كمال باشا وطريفته في التفسير" ''Şeyhülislâm Kemal Paşazade ve Tefsir Anlayışı''-. على الرغم من وجود هذه الجهود، إلا أنها لم يتم جمعها وتحويلها إلى إصدار علمي يمكن أن يصل إلى شرائح كبيرة من الشعب. إن إظهار وكشف شخصية ابن كمال بالقدر الذي يستحقه، سوف يسد ثغرة في العلم. ولهذا الغرض حاولت هذه الدراسة أن تتناول حياة هذا العالم الرفيع القدر، والبيئة التي نشأ فيها، وأنشطته وآثاره العلمية وأوردت معلومات حول شخصيته العلمية التفسيرية بناءً على الطريقة التي اتبعها في تفسيره.

1. نشأته وحياته

اسم المؤلف الحقيقي هو شمس الدين أحمد ويقال له ابن كمال باشا أو كمال باشا زاده، نسبة إلى جده من جهة الأب كمال باشا. [1]ولد شمس الدين أحمد عام 873ه. – 1468 م. [2] واختلفت المصادر في مسقط رأسه، وذكرت معظم المصادر أنه ولد في مدينة توكات (توقاد بالخط العثماني) بينما أفادت بعض المصادر أنه ولد في مدنية أدرنة. [3]

يقول المؤرخ عصمت بارماكسيز أوغلو İsmet Parmaksızoğlu، الذي جعل هذا العالم موضوعًا لدراسته: "إن ولادته كانت في مدنية توكات"،[4]

---

[1] انظر لترجمة ابن كمال الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، بيروت، دار الكتاب العربية، 266، تقي الدين عبد القادر الداري التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، 1970، 1:409، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، ت: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، 1979، 2:118، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، 1979، 8:238، الطبعة الثانية، محمد عبد الحي اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، الهند، مكتبة ندوة المعارف، 1967، 61، محمد ثريا، السجل العثماني السجل العثماني (Sicilli Osmani) ، إسطنبول، المطبعة الآمرة، 1308ه.، 1:197، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بغداد، مكتبة المثنى، 1951، 1:141، محد طاهر البرسوي Bursalı Mehmet Tahir Efendi" المؤلفون العثمانيون (Osmanlı Müellifleri)، إسطنبول، المطبعة الآمرة، 1333ه، 1:223، جميل بك، عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمئة فأكثر، بيروت، المطبعة الأهلية، 1326ه، 217، شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن الغزي، ديوان الإسلام، ت: سيد حسن كسروي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990، 4:84، عمر رضى كحالة، معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى، بدون تاريخ، 1:238، خير الدين الزركلي، الأعلام، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين، 1979، 1:133، *İslâm Ansiklopedisi*, (M.E.B. 1955), 6:561; Abdulkadir Altınsu, *Osmanlı Şeyhülislâmları*, (Ankara: Ayyıldız Mat. 1974), 17; Franz Babinger, *Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri*, trc. Coşkun Üçok, 2. Baskı, (Ankara, 1992), 69.

[2] *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B., 6:561; Altınsu, *Osmanlı Şeyhulislamları*, 17; Mustafa Fayda, "İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri", *Şeyhülislâm İbn Kemal*, (Sempozyum bildirileri) 2. Baskı, (Ankara: T.D.V.Y. 1989), 47.

[3] Süreyya, *Sicilli Osmanî*, 1:197; Altınsu, *Osmanlı Şeyhulislamları*, 17; *Fayda,* "İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri" *Şeyhülislâm İbn Kemal*, 47; Babinger, *Osmanlı Tarih Yazarları*, 69.

[4] Fayda, "İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri" *Şeyhülislâm İbn Kemal*, 47.

في حين يرى كل من شرف الدين توران ومصطفى فايدا أن مسقط رأس ابن كمال هو مدنية أدرنة.[5]

والد ابن كمال هو سليمان شلبي أحد القادة المشهورين في عصره وقد تولى مناصب مهمة في الدولة العثمانية. حيث تم تعيينه قائدا لحرس أماسيا عام 1474/879 ثم اضطلع بإدارة وإمارة سنجق توكات (توقاد سنجق بكي) عام 1478/883. واستقر سليمان شلبي في إسطنبول بعد أن ترك هذه الوظيفة وتوفي هناك.[6]أما والدة ابن كمال فهي ابنة ابن كوبه لي، أحد أشهر علماء عهد السلطان محمد الفاتح.[7]

كان جد ابن كمال، كمال باشا، من رجال الدولة في عهد السلطان محمد الفاتح، وعُين مدرسًا للأمير بايزيد ، ابن السلطان الفاتح في 1465/870، ولذلك حصل على لقب "باشا."[8]

ينتمي ابن كمال من جهة الأب إلى عائلة تشتهر بالمهارات والقدرات العسكرية، بينما ينتسب من جهة الأم إلى أسرة معروفة في الوسط العلمي. فابن كمال قد كسب الميول العسكرية من والده والميول العلمية من أمه وأقربائه ودمجها في شخصيته. إلا أنه وربما لتغلب مهنة الأب على ذهنه، انضم في البداية إلى الجيش، وشارك في العديد من الحروب مع السلطان بايزيد خان الثاني.[9] وأثناء تلك الفترة مرت به حادثة غيرت نظرته للحياة وجعلته يترك الجيش ويتوجه نحو طلب ودراسة العلوم. وفقا لما رواه هو، كان في فترة بايزيد فارسا (سيباهي) شابا ضمن الجيش الذي نزل في بلوفديف – فيلبة عائدا من حملة في ألبانيا سنة 1492/897. وقد عقد اجتماع بحضرة قائد الجيش إبراهيم باشا وممن شارك في هذا الاجتماع، أورناس

5 Fayda, "İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri" *Şeyhülislâm İbn Kemal*, 47.

6 *İslâm Ansiklopedisi,* M.E.B, 6:561; Fayda, "İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri" *Şeyhülislâm İbn Kemal*, 49.

7 *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B, 6:562; Fayda, "İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri" *Şeyhülislâm İbn Kemal*, 49.

8 *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B, 6:562; Fayda, "İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri" *Şeyhülislâm İbn Kemal*, 49.

9 *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B, 6:562; Fayda, "İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri" *Şeyhülislâm İbn Kemal*, 49.

زاده علي بك أحد الأبطال والقادة المشهورين. بينما يستمر الاجتماع، دخل ملا لطفي، أحد مدرسي بلوفديف، بخطوات متواضعة وجلس في مكان فوق علي بك دون أي اهتمام بالباشاوات والسادة والقادة فما منعه أحد من هذا الموقف. سأل ابن كمال أحد أصدقائه مندهشا بالمشهد:

من هو هذا الرجل الذي يجلس في مقعد يقع فوق الأمير أورناس زاده علي بك؟

– فقال له صديقه: هذا عالم يدعى ملا لطفي Molla Lütfî

– فقال ابن كمال: كم هو راتبه؟

– صديق ابن كمال: إنه ثلاثون درهم

– ابن كمال: كيف حصل على هذه المكانة المدهشة براتب ثلاثين درهم؟

– صديق ابن كمال: يكتسب العلماء شرفا وقدرا لا بحكم رواتبهم ولكن بمعرفتهم وعلمهم. لو كان قد جلس في مكان في الخلف، لما وافق الوزير أو الأمير على ذلك.

بدأ ابن كمال في التفكير في هذا الموضوع: مهما حاولت، فلا يمكنني الحصول على رتبة الأمير علي بك ، ولكن يمكنني الحصول على رتبة هذا الباحث إذا اجتهدت . بعد هذه المحاسبة ، ترك ابن كمال الجيش وأصبح من أهل العلم. [10]

عند وصوله إلى أدرنة بعد عودة الجيش من الحملة العسكرية، حضر دروس ملا لطفي الذي أثر فيه تأثيرا بالغا. [11] فقرأ ابن كمال الذي سبق له أن

[10] وقد وردت هذه القصة في جميع المصادر التي ترجمت لابن كمال، مثلا انظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، 266.

[11] ملا لطفي أو المولى لطفي كان من أكبر وأشهر علماء عصره وقد تولى التدريس في أكثر من مدرسة، أشاع خصومه الذين حسدوا منزلته العلمية المرموقة في حقه بعض الإشاعات ورموه بالزندقة والإلحاد، فحكم عليه بالزندقة بناء على ما روج من الاتهامات وأعدم سنة 900 ه، للاستزادة في ترجمته، انظر: الشقائق النعمانية، 169.

حصل على المعرفة العلمية الأساسية،[12] عند الملا لطفي شرح المطالع وحواشيه وتميز من رفاقه الطلاب الآخرين بسعة معلوماته وفطنته وقدرته على المحاكمة والاستنتاج.[13] تتفق المصادر التي تناولت حياة ابن كمال على أنه حصل على تعليم جيد في شبابه. رغم القول بوجود شيوخ آخرين أخذ عنهم ابن كمال دروسًا، إلا أن المصادر ذكرت أسماء هؤلاء العلماء: ملا لطفى، وملا مصلح الدين القسطلاني ، وملا خطيب زاده محي الدين محمد ، وملا معروف زاده سنان الدين يوسف ، وملا مؤيد زاده عبد الرحمن أفندي.[14]

انضم ابن كمال صاحب الفهم القوي والفطنة، إلى علماء عصره المميزين عقب تعليمه. يعبر تميمي عن هذه المسألة في كتابه "الطبقات السنية" بالجمل التالية: "دأب" وحصل وصرف أوقاته في تحصيل العلم ومذاكرته وإفادته واستفادته حتى فاق الأقران وصار إنسان عين الأعيان"[15]

أكمل ابن كمال، الذي تدرج في المراحل التعليمية بسرعة، تعليمه بعد أن أخذ دروسا عند أشهر العلماء في عصره في التفسير والأصول وغيرها من المجالات. يعبر طاشكوبري زاده عن المستوى العلمي الذي وصل إليه بالكلمات التالية: "وكان في العلم جبلا راسخا، وطودا شامِخا، وكان من مفردات الدنيا، ومنبعا للمعارف العليا."[16]

نتيجة لهذا المستوى العلمي الذي بلغه، أصبح ابن كمال رمزًا مهما في ميدان العلوم وأصبح مضرب مثل. فمثلا، تم كتابة هذا البيت على قبر المؤرخ الشهير جودت باشا، عندما توفي وقُورن بابن كمال من حيث حياته العلمية وقيمته في العلوم.

---

[12] جميل بك، عقود الجوهر، 217.
[13] طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، 226، الغزي، الكواكب السائرة، 2:107، جميل بك، عقود الجوهر، 217.
[14] ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 8:238، التميمي، الطبقات السنية، 1:410، جميل بك، عقود الجوهر، 217، البغدادي، هدية العارفين، 1:141
Altınsu, *Osmanlı Şeyhülislâmları*, 17.
[15] التميمي، الطبقات السنية، 1:409.
[16] طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، 226.

كان ابن كمال عصرنا

يا حيف! ترك الحياة ... [17]

بولغ في منزلة ابن كمال لدرجة أُدعي بأن ابن كمال كان يصدر فتوى لكل من الناس والجن، ولهذا سمي بـ"مفتي الثقلين" كما لوحظ ذلك في بعض المصادر. [18]

تتلمذ على يد ابن كمال طلاب كثيرون لكونه مدرّسا يتنقل من مدرسة إلى مدرسة وسمي ب"المعلم الأول" بينما اتسم أبو السعود أشهر طلابه، بلقب "المعلم الثاني".[19] ذكر نوح الربابعة الذي حقق سورتي القاتحة والبقرة من تفسير ابن كمال وقدم تحقيقه كرسالة الماجستير أنه تمكن من التعرف على سبعة أشخاص أخذوا العلم عن ابن كمال من خلال مراجعته لترجمات العلماء في كتاب الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده. [20] أما مصطفى كليتش فهو حدد عشرين شخصا من طلاب ابن كمال بمن فيهم أبو السعود، في دراسته"ابن كمال باشا وطريقته في تفسيره"[21]

اشتهر ابن كمال إلى جانب علمه الواسع بذكائه الحاد وإنتاجه الدقيق وأخلاقه الحميدة ولذلك فضله فئة من الناس قديما وحديثا على علماء كبار من أمثال التفتازاني والشريف الجرجاني[22] وأبو السعود، والسيوطي .

وقال صاحب الطبقات السنية التميمي: وكان -رحمه الله- في كثرة التأليف وسرعة التصنيف ووسع الاطلاع بكثير من العلوم في الديار الرومية

---

17 Şerafettin Turan, "İbn Kemal'in Tarihçiliği ve Tarih Metodolojisi", *Şeyhülislâm İbn Kemal* (Sempozyum bildirileri), 2. Baskı, (Ankara: T.D.V.Y. 1989), 126.

18 Bursalı, *Osmanlı Müellifleri*, 1:223; *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B., 6:566; Fayda, İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri, *Şeyhülislâm İbn Kemal*, 52.

19 Altınsu, *Osmanlı Şeyhülislâmları*, 29.

20 انظر: نوح الربابعة، تفسير ابن كمال باشا الفاتحة والبقرة، رسالة الماجستير (غير منشورة)، عمان، الجامعة الأردنية، 1992، 15.

21 Bk. Mustafa Kılıç, *İbn Kemal Paşa ve Tefsirindeki Metodu*, (Yayınlanmamış Doktora tezi), (Erzurum: Atatürk Üniversitesi, 1981), 74-81.

22 *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B., 6:565.

نظيرا للحافظ جلال الدين السيوطي في الديار المصرية وعندي أن ابن كمال باشا أدق نظرا من السيوطي، وأحسن فهما، وأكثر تصرفا، على أنّهما كانا جمال ذلك العصر، وفخر ذلك الدهر، ولم يخلف أحد منهما بعده مثله، رحمه الله تعالى"[23]

نرى أن رأي التميمي هذا، يجب أن نتعامل معه بحذر لأن السيوطي عالم قدم دراسات مهمة في العلوم الإسلامية عامة والحديث خاصة. فهو أدق وأعلم في الحديث وبالنظر إلى الأحاديث التي أوردها ابن كمال في تفسيره نجد أن معظمها أحاديث لا تصح حسب ضوابط علم الحديث فقد نقلها من الكشاف تفسير الزمخشري دون أن يقيمها ويبين صحتها أو ضعفها. [24]

وذهب إلى ما قلناه بعض العلماء كذلك فالعلامة أبو الحسنات عبد الحي اللكنوي (ت 1304هـ) قال معلقا على كلام التميمي: "أقول: هو إن كان مساويا للسيوطي في سعة الاطلاع في الأدب والأصول، لكن لا يساويه في فنون الحديث، فالسيوطي أوسع نظرا، وأدق فكرا في هذه الفنون منه، بل من جميع معاصريه، وأظن أنه لم يوجد مثله بعده، وأما صاحب الترجمة فبضاعته في الحديث مزجاة، كما لا يخفى على من طالع تصانيفهما، فشتان ما بينهما كتفاوت السماء والأرض وما بينهما"[25].

يقارن أورهان كارميش ابن كمال مع تلميذه أبو السعود الذي اكتسب شهرة أكبر في عالم التفسير، من أجل الإشارة إلى مكانته في مجال التفسير، قائلاً: "يمكننا القول بأن له خاصية مهمة للغاية تجذب الانتباه. إنه مؤلف عثماني من نوع فريد وقد لا نبالغ إذا فضلناه على تلميذه أبي السعود، وذلك لقدرته على التعبير عن غرض وهدف القرآن بأيسر وأبلغ الأساليب، ونزعته للنقد واهتمامه بالتراكيب اللغوية. ففي هذا الصدد قد لا نخطئ إذا

---

[23] التميمي، الطبقات السنية، 1:412.

[24] لقد كنا أثبتنا ضعف معظم الأحاديث التي وردت في القسم الذي حققناه من تفسيره خلال إعدادنا لرسالة الماجستير، انظر: أنور آربا، تفسير ابن كمال باشا سور هود ويوسف والرعد، رسالة الماجستير (غير منشورة) عمان، الجامعة الأردنية، 1994.

[25] اللكنوي، الفوائد البهية ص22.

اعتبرناه من أكبر المفسرين في الحقبة العثمانية أو أكبرهم وإن لم يكن من أهم المفسرين على مدى تاريخ التفسير العام".[26]

بفضل هذه المكانة العلمية الرفيعة التي وصل إليها، جذب ابن كمال انتباه واهتمام الحكام فكلف بأداء وظائف مختلفة وعلى رأس هذه الوظائف، المشيخة[27] التي هي أعلى المناصب الدينية في الدولة. أمر السلطان بايزيد عندما أُخبر بمزاياه, بتعيينه مدرسا في "مدرسة علي بك" وطلب منه أن يكتب تاريخا عثمانيا باللغة التركية ليكون نظيرا وشبيها لكتاب إدريس البتليسي المكتوب باللغة الفارسية في تاريخ الدولة العثمانية والمسمى "هشت بهيشت". بدأ ابن كمال بكتابة تاريخه الشهير بناءً على ذلك الطلب. [28]

تقلد ابن كمال التدريس في مدرسة إسحاق باشا بمدينة أسكوب عام 917هـ - 1511م وبعد سنة من هذا التعيين، انتقل إلى المدرسة الحلبية في أدرنة ثم واصل التعليم والتدريس في أدرنة نفسها حيث عمل في المدارس ذات الشرف الثلاث (أوج شرفه لي مدرسه لر) فبعد فترة صار أستاذا في المدارس الثمانية المشهورة (الصحن الثماني) في إسطنبول وتلا ذلك عودته لأدرنة مدرسا عند مدرسة السلطان بايزيد أرقى وأهم مدرسة في عموم الدولة العثمانية آنذاك.[29]

---

26 Orhan Karmış, "Kemal Paşazade'nin Tefsir İlmine Getirdiği Yenilikler", *Şeyhülislâm İbn Kemal*, (Sempozyum bildirileri) 2. Baskı, (Ankara: T.D.V.Y. 1989), 143.

27 ظهر مصطلح شيخ الإسلام في القرن الرابع للهجرة للتعبير عن بلوغ العلماء إلى المستويات العلمية العالية وأطلق هذا الاسم على الفقهاء أولا، فيما توسع استخدامه لاحقا ليشمل المشاهير من المفتين. أما في مستوى الدولة العثمانية فقد استخدمت هذه التسمية لوصف مفتي العاصمة إسطنبول وأصبحت تعبر عن المسؤول الديني الأكبر في البلاد بشأن الإفتاء، والمشيخة الإسلامية التي تعني منصب شيخ الإسلام استمرت في الوجود كالجهة المختصة بالإفتاء والإجابة على المسائل الدينية حتى العهد الجمهوري، تم إلغاؤها سنة 1922 م. أنظر: *Dairetu'l-meârifi'l-İslâmiyye*, (İran, t.y.), 13:471; *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B., 11:4

28 *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B., 6:563; Fayda, "İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri" *Şeyhülislâm İbn Kemal*, 50.

29 *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B., 6:563; Fayda, "İbn Kemal'in Hayatı ve

ثم جاء تعيينه على قضاء أدرنة وبعد ذلك عين في منصب قاضي عسكر الأناضول وفي هذه الفترة رافق السلطان سليم في حملته المشهورة على مصر كقاضي عسكر. [30]

يعرض حدث مهم وقع في هذه الحرب مدى أهمية ابن كمال ومكانته المرموقة عند السلطان والإدارة العثمانية . كان ابن كمال في مقدمة الجيش مع السلطان سليم الأول عند رجوع الجيش من مصر بينما يزحف الجيش تعثر حصان ابن كمال وتطاير الطين من تحت قدميه وتلوث رداء السلطان فحزن ابن كمال اثر ذلك حزنا بالغا وطمأنه السلطان بعد أن لاحظ مدى أسفه قائلا: :إن الطين الذي يتطاير من تحت قدمي حصان العلماء لهو زينة ومن بواعث الفخر. " وأوصى بتغطية هذا الرداء الملطخ بالطين على الطبقة الخارجية لقبره بعد موته . [31]

وعُين ابن كمال في دار الحديث بمدينة أدرنة مدرسا بعد إنهاء عمله في قضاء العسكر – الأناضول عام 925–1529 وثم تقلد التدريس في مدرسة السلطان بايزيد مرة ثانية، وشارك في العديد من الحروب برفقة السلطان سليمان القانوني[32] وعقب وفاة سلفه الشيخ علي أفندي الجمالي المعروف ب"الزنبيل لي" تولى المشيخة في الدولة العثمانية وكان تاسع شيوخ الإسلام عام 932–1525. [33] وظل في هذا المنصب في بقية حياته، وخاض حربا ضروسا ضد ما اعتبره الفساد والبدع والضلال بقلمه ولسانه وفتاواه متمتعا بصفته الجهة الرسمية الدينة في الدولة. مع أن ابن كمال كان يتبع المذهب الحنفي[34] إلا أنه كان يرجح أحيانا أقوال المذاهب

Eserleri" *Şeyhulislam İbn Kemal*, 50.

30 *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B., 6:563; Altınsu, *Osmanlı Şeyhulislamları*, 18.

31 Altınsu, *Osmanlı Şeyhulislamları*, 18; Fayda, "İbn Kemal'in Hayatı ve Eserleri" *Şeyhulislam İbn Kemal*, 50.

32 *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B., 6:563-564.

33 Bk. Süreyya, *Sicilli Osmanî*, 1:197; Altınsu, *Osmanlı Şeyhülislâmları*, 18; *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B., 6:563-564.

34 التميمي، الطبقات السنية، 1:410، ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، 8:238، البغدادي، هدية العارفين، 1:141.

غيرالحنفية ويفضلهاعلى أقوال المذهب.[35] وقد أجرى ابن كمال الذي يتبنى النهج السني في المواضيع العقدية وخصوصا بعد توليه منصب المشيخة، صراعا كبيرا ضد من يراه ضالا من الفرق، ولا سيما الشيعة، حيث وقف منهم موقفا صارما وحكم بزندقتهم وإلحادهم وأفتى بقتلهم أي بقتل المحاربين منهم.[36] وواصل في كتبه ووآثاره النهج نفسه وكما ردّ على المعتزلة وغيرهم ممن يعده من المبتدعة في مواطن في تفسيره كلما اقتضى الأمر ذلك، فقد ألف آثارا مستقلة بغرض الدفاع عن العقيدة التي ينتسب إليها ومن جملة الآثار التي تدل على صراعه العقدي الآتي:[37]

رسالة في تقرير أن القرآن العظيم كلام الله القديم

رسالة في الرد على من قال بخلق القرآن

رسالة في أن ما يصدر عنه تعالى إنما يصدر بالقدرة والاختيار

رسالة في تكفير الروافض

رسالة في بيان الفرق الضالة

رسالة في الجبر والقدر

توفي ابن كمال بعد حياة حافلة بالخدمات العسكرية وبجمع المعارف وطلب العلم، والتأليف والكفاح العلمي، في إسطنبول يوم الجمعة، في تاريخ 16.4.1534 م. (2 شوال 940 هجري)، وبعد صلاة الجنازة التي أقيمت في مسجد الفاتح، ودفن في زاوية محمود شلبي بمقبرة بوابة أدرنة.

وقد وردت معلومات طريفة في كتاب عقود الجوهر عن حياة ووفاة ابن كمال، يبيّن صاحب الكتاب أنه لما توفي ابن كمال، قيل فيه "ارتحل العلم بالكمال" وكُتب على قبره "هذا مقام أحمد" وعلى كفنه "هي آخر اللباس" وهاتان الجملتان توافقان تاريخ وفاته وفق حساب الجمل. ويقول

[35] للاستزادة انظر: تحسين أحمد، تفسير ابن كمال باشا سورتي التوبة ويونس، رسالة الماجستير (غير منشورة) رسالة الماجستير، عمان، الجامعة الأردنية، 1994، 37.

[36] Sabri Hizmetli, "Mezhepler Tarihi Yönünden Kemal Paşazade'nin Görüşleri", *Şeyhülislâm İbn Kemal* (Sempozyum bildirileri) 2. Baskı, (Ankara: T.D.V.Y. 1989), 111.

[37] انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 59.

كان ابن كمال يدعو دائما قائلا: "يا أحد نجّنا مما نخاف" وهذه الجملة أيضا توافق تاريخ وفاته بذلك الحساب. [38]

لا ريب أن ابن كمال حقق تطلعاته التي فكر بها حينما غادر الجيش أو طبقة السيفية والتحق بأهل العلم أو بتعبير آخر الطبقة العلمية من خلال المكانة العلمية التي حصل عليها والصيت الذي اكتسبه والآثار والمؤلفات القيمة التي خلّفها.

2. **الشخصية العلمية والآثار**

ابن كمال عالم موسوعي وشخصية كتب آثارا في معظم العلوم الإسلامية، وله كتب قيمة في مجالات شتى مثل التفسير والحديث والفقه، والأصول، والكلام، والفلسفة، والأدب، واللغة، والنحو، والبلاغة، والطبقات والسير. لم يكتب ابن كمال باشا كتبا موسعة ومفصلة على الرغم من أنه كان لديه معرفة موسوعية كبيرة جدًا. ولكن بشكل عام تطرق إلى النقاط التي انزلق فيها العلماء والفلاسفة ، وإلى المواقف الصعبة والمعقدة للغاية، وتناولها دائمًا بطريقة وجيزة ومفيدة للغاية رغم تعقدها وصعوبتها. [39] لهذا، كانت معظم كتبه على هيئة رسائل صغيرة تتناول مواضيع مختلفة. اختلفت المصادر التي ترجمت له في تحديد عدد آثاره لكثرة رسائله. ومع ذلك ، فإن أكثر هذه المصادر تتفق على أن ابن كمال صنف أكثر من 300 كتاب[40]، أما جميل بك صاحب عقود الجوهر فهو سرد في كتابه جميع أعمال ابن كمال أبجديًا ووصل إلى 216 كتاب. [41]

أجرى نيهال آتسيز، آخر الدراسات الشاملة عن تصانيف ابن كمال. حدد آتسيز 209 كتابا له في مكتبات إسطنبول، وكان 19 من هذه الكتب

---

[38] جميل بك، عقود الجوهر، 218.

[39] Muhammed Şerif, "Dr. Muhammed Şerif'in Konuşması", *Şeyhülislâm İbn Kemal* (Sempozyum bildirileri) 2. Baskı, (Ankara: T.D.V.Y. 1989), 22.

[40] اللكنوي، الفوائد البهية، 12؛
Bursalı, *Osmanlı Müellifleri*, 1:223; *İslâm Ansiklopedisi*, M.E.B., 6:564; Altınsu, *Osmanlı Şeyhülislâmları*, 20.

[41] جميل بك، عقود الجوهر، 218-226.

كتبت باللغة التركية، و7 منها بالفارسية، و183 باللغة العربية ، وصنفها وفقًا لمواضيعها. فآثاره العربية موزعة على المواضيع التالية:

- 12 في القرآن والتفسير
- 8 في الحديث
- 43 في مجال الفقه الإسلامي
- 50 في مجال الفلسفة والكلام
- 22 في الأدب
- 8 في مجال المنطق
- 2 في التصوف
- 2 في الأخلاق
- 7 حول القضايا الموسوعية
- 21 في اللغة العربية
- 2 في اللغة الفارسية
- 6 في مواضيع مختلفة

مؤلفاته باللغة التركية الديوان، يوسف وزليخة، ترجمة قصيدة البُردة، تواريخ آل عثمان، وكتاب نيغارستان الذي ألفه باللغة الفارسية، جديرة بالذكر هنا. ومن بين هذه المؤلفات، يُعد كتاب تواريخ آل عثمان مصدرًا بالغ الأهمية ويغطي الفترة من تأسيس الدولة العثمانية (699 هجري) إلى 933 هجري.

وقد تم نشر عدد قليل جدا من مؤلفات ابن كمال. و بقدر ما استطعنا من تحديده، فؤلفاته التي نشرت، كالتالية:

-ديوانه، وقد نُشر من قِبل أحمد جَودَتْ باشا عام 1313 في إسطنبول.

- 36 رسالة له، تحت اسم "رسائل ابن كمال" في إسطنبول عامَ 1316 بواسطة أحمد جودت باشا أيضًا.

-مفرِّج الكروب (1268)

-الرواية المميّزة (1296)

-رسالة في أوصاف أم الكتاب (1264)

-تغيير التنقيح (1308)

-شرح حديث أربعين

-غلط العوام (1289)

-الفلاح شرح المراح (1304)

-رسالة في بيان الوجود (ترجم إلى اللغة التركية ثم طبع)

-لَيْلى ومجنون

-تفسير سورة الملك

-التنبيه على غلط الجاهل والنبيه

-رسالة في الجبر والاختيار

-تغريب الكلمات الأعجمية

أمّا بعض كتبه المهمة التي لم تنشر بعد، فكالتالي:

-معجم فتاوى ابن كمال باشا

-شرح الهداية

-شرح صحيح البخاري

-ترجمة النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

-مجمع البحرين

3. **أعماله ومؤلفاته في مجال التفسير**

بما أن تحقيقنا هذا يدور حول نهج ابن كمال في التفسير، فسيكون من المفيد ذكر أعماله في مجال التفسير أيضًا. وبقدر ما استطعنا أن نجمع من

مصادر مختلفة،[42] فإن أعمال ابن كمال فيما يتعلق بالقرآن وتفسيره هي **كما يلي**:

-تفسير القرآن

-إيجاز القرآن

-تفسير سورة الأنعام (لابد أنه تفسير لسورة الأنعام الماخوذ من تفسيره للقرآن)

-تفسير آية الكرسي

-تفسير سورة الملك

-تفسير سورة عمّ (سورة النّبأ)

-حاشية على الكشاف (لم تكتمل)

-حاشية تفسير البيضاوي

-حاشية شرح المفتاح (شرح المفتاح، مؤلفه شريف الجرجاني)

-رسالة في تفسير قوله تعالى "لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ"

-رسالة في تسمية آية الكرسي سيدة الآيات

-رسالة في معنى السنة الواردة في مواضع من القرآن

-رسالة في تحقيق أن القرآن معجز

-شرح العشر في معشر الحشر (رسالة في تفسير عشر آية حول الحشر)

-رسالة في علم القراءات

-رسالة في أسماء السُّوَر

-رسالة في المغيبات الخمس

-رسالةٌ في التفسير

[42] انظر: مثلا، جميل العظم،عقود الجوهر، 218-226؛ بورسه لي، المؤلفون العثمانيون، 1:223 كليتش، ابن كمال باشا ومنهجه في تفسيره، 201-206.

4. منهجه التفسيري

يعرف العلماء مصطلح التفسير بطرق مختلفة.[43] وعلى الرغم من أن الكلمات المختارة تختلف عن بعضها البعض، إلا أن كل هذه التعريفات تجتمع على قاسم مشترك وهو: أن التفسير هو الكشف عن مراد الله تعالى في القرآن. ومع ذلك، فإن الكشف عن هذا المراد الإلهي في القرآن يتطلب الكثير من الجهود. لهذا السبب يجب معرفة أسباب نزول الآيات، والحكمة الكامنة في ترتيب في الآيات والسور، والمحكم والمتشابه؛ والناسخ والمنسوخ (إن كان يقبله)، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمفسر، ويجب معرفة الآيات التي تحتوي على الأحكام والأخبار والحلالِ والحرام والأمرِ أو النهي، وما إلى ذلك من أمور عدة. نحن هنا سنحاول أن نكشف عن المنهج الذي اتبعه ابن كمال لكي تظهر الرسالة الإلهية، وما هي المصادر والعلماء الذين استفاد منهم؛ باختصار سنحاول أن نكشف نظرته إلى التفسير.

1.4. مصادر التفسير

لقد قام ابن كمال بمراجعة العديد من المصادر خلال تفسيره للقرآن. ولكنه لم يذكر المصادر التي قام بمراجعتها على عادة معظم العلماء القدامى. ومع ذلك، فإنه عندما يجد أصغر فرصة في تفسيره، يخوض في مناقشات مع المفسرين المشهورين مثل الزمخشري والقاضي البيضاوي دون ذكر أسمائهم؛ وحاول الرد عليهم. وبهذا، فإن آثار الكشاف للزمخشري وأنوار التنزيل للبيضاوي تظهر بوضوح في تفسيره. ولن يكون من المبالغة أن نقول: إن هذين التفسيرين هما مصدران أساسيان قد اعتمد عليهما في تفسيره. ومع ذلك، نعتقد أيضًا أنه من الضروري التوصل إلى الاستنتاج التالي: ابن كمال أصلي تمامًا في رُفوضه لهذين المصدرين، وعادة ما تتكون استنتاجاته من معلوماته الخاصة. بقدر ما تمكنّا من تحديده نتيجة التحقيقات التي أجريناها، فإن ابن كمال في خلال محاولته للرد على هذين المصدرين – خاصة في القضايا المتعلقة بالبلاغة – لم يقم بالنقل من أي

[43] للبحث عن تعريفات مختلفة لكلمة التفسير، انظر: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الطبعة الثانية، (1976)، 1:14.

مصدر؛ والتعليقات التي يذكرها غالبا ما تكون تعليقاته الخاصة به. وهذه التوضيحات لابن كمال حول المسائل البلاغية مهمة للغاية.

بالإضافة إلى هذين المصدرين الرئيسيين ، يظهر أيضًا أنه استفاد في بعض الأحيان دون الإشارة إليه من كتاب البحر المحيط لأبي حيّان في المناقشات النحوية من أجل الرد على منافسيه.

يمكننا أن نسرد مصادر التفسير التي استفاد منها ابن كمال في تفسيره، بناءً على ما ذكرنا في القسم الذي حققنا فيه وما وصل إليه الباحثان مصطفى كليتش وتحسين أحمد في أطروحتيهما في مرحلة الدكتوراه والماجستير اللتين أشرنا إليهما سابقا، كما يلي:

1. الفرّاء: معاني القرآن،
2. أبو عبيدة: مجاز القرآن،
3. الطبري: جامع البيان،
4. الزجاج: معاني القرآن،
5. الواحدي: أسباب النزول،
6. الماتروديّ: تفسير الماتروديّ،
7. الطوسي: التِّبيان،
8. الراغب الأصفهاني: المفردات،
9. البغوي: تفسير البغوي،
10. الزمخشري: الكشاف،
11. ابن عطية: المحرر الوجيز،
12. الرازي: التفسير الكبير،
13. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن،
14. البيضاوي: أنوار التنزيل،
15. أبو حيان: البحر المحيط،

16. النسفي: تفسير النسفي،

17. التفتازاني: حاشية تفتازاني،

18. الثّعالبي: تفسير الثعالبي.

أما في موضوع الأحاديث، بقدر ما شاهدنا، فإن ابن كمال قد نقل الأحاديث كما هي في كتب التفسير. لأن جميع الأحاديث المذكورة تقريبًا في الفصل الذي حققنا فيه المسألة هي الأحاديث المذكورة في تفسير البيضاوي والزمخشري وبنفس العبارات. يُذكر فقط مرة واحدة اسم البخاري[44] ومرة واحدة اسم المُستدرك للحاكم[45]. ولسنا متأكدين من أن ابن كمال هل راجع المصدرين المذكورين لأجل الأحاديث التي ذكرها في هذين الموضعين، أم لا. لأنه، في الرّواية التي اسندها إلى البخاري في أثناء تفسيره لجملة " وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا " في الآية 110 من سورة يوسف، يقول: قال ابن عبّاس" وظنوا حين ضعفوا وغلبوا أنهم قد اخلفوا ما وعدهم من النصر. وقال: كانوا بشرا". ومع ذلك، إلا أن اسم ابن عباس لم يذكر على الإطلاق في حين ذِكر الكلمات التي تأتي بهذا المعنى في البخاري.[46] وأيضا، في الحديث الذي يذكره تنويها إلى الحاكم، لا تتطابق العبارات التي ذكرها ابن كمال مع العبارات التي ذكرها الحاكم.[47] ربما ذكر ابن كمال هذه الروايات أخْذًا من مصادر أخرى. وينبغي ألا يُستغرب كثيرا من هذا الوضع ويجب تقييمه في إطار المفهوم العلمي للعصور القديمة. لأن أغلب العلماء القدامى قاموا بأفعال مثل هذه وأظهروا مواقف مشابهة، وهذا أمر ليس فيه عُجاب. ويبدو أن ابن كمال نتيجة للمفهوم نفسه على الرغم من أنه ذكر قراءات مختلفة في تفسيره، إلا أنه لم يشر أو يُنوّه إلى أي مصدر. إن أكثر المصادر التي استخدامها ابن كمال في موضوع الأحاديث والقراءات على حد سواء، هي كتابَي التفسير للزمخشري وللبيضاوي. أما

---

44 انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 223.

45 انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 160.

46 لتحقيق رواية البخاري والحديث المذكور، انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 223.

47 للحصول على معلومات تفصيلية حول هذا الموضوع، انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 59.

في مسألة اللغة، يتضح أن ابن كمال قد قام بمراجعة بالمصادر والمراجع الأصلية شخصياً. لأن معظم الأسماء التي ذكرها في المسائل اللغوية لم نتمكن من العثور عليها في المصادر المذكورة. والأسماء هي:

1. خليل بن أحمد،
2. سيبويه،
3. الأزهري،
4. الأصمعي،
5. السُّهَيلي،
6. الكسائي.

لم يذكر اسم أي مصدر وفي المسائل الفقهية في القسم الذي قمنا بتحقيقه، لأنه لم يتم ذكر أي مسألة فقهية فيه. وقال أيضا زملائي تحسين أحمد ونوح ربابعة اللذان قاما بتحقيق السور الأخرى، إن ابن كمال لم يذكر اسم أي مصدر أثناء ذكر المسائل الفقهية ، وأنه كان يناقش القضايا معتمدا على علمه.[48]

وأخيرًا، بحسب ما رأيناه في القصائد التي ذكرها، فإن ابن كمال نقلها من كتب التفسير.

4.2. طريقته في التفسير

إن وصف طريقة ابن كمال في التفسير بالتفاصيل يتجاوز حدود كتابةٍ بحجم المقالة، كما هو معلوم عند الناس. لذلك سيتم تحديد وشرح الطريقة التي اتبعها ابن كمال في تفسيره للقرآن. يعتبر تفسير ابن كمال من التفاسير الجامعة لأنواع التفسير بالرواية والتفسير بالدراية. لذا سوف نبحث عن كيفية إدراكه لِكِلَا النوعين من التفسير وكيف استخدمهما. سنبدأ بحثنا بطريقته في التفسير بالدراية، حيث إن التفسير بالدراية هو الجانب المرجّح والمسيطر في تفسيره بشكل رئيسي.

[48] أحمد، تفسير ابن كمال باشا سورتَي التوبة ويونس، 8؛ ربابعة، تفسير ابن كمال باشا، 30.

4.2.1. طريقته في التفسير بالدراية

يعرَّف التفسير بالدراية بأنه تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسّر لكلام العرب، ومعرفة الألفاظ العربية والبلاغة، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات أو العلوم التي يحتاج إليها.[49] الطريقة المهيمنة والمسيطرة على تفسير ابن كمال هي طريقة التفسير بالدراية. ويمكن أن نذكر جهوده في هذا المجال على النحو التالي:

1. يحاول ابن كمال تفسير الآيات بتقسيمها إلى أجزاء كما يفعل معظم المفسرين. هدفه الرئيسي في تفسيره هو شرح الآيات والتراكيب التي يصعب فهمها. لهذا السبب، يتناول الآية مقسَّمة على شكل أجزاء ويشرح الكلمات والتراكيب المبهمة فيها. أولًا، يستفيد من المصادر كالشعر والبلاغة والأمثال وما إلى ذلك، معتمدا على كتب اللغة ويعطي معنى الكلمة في المعجم ويشرح كيفية اشتقاقها. لهذا ، يذكر الآراء التي تروى عن أهل اللغة حول ذلك التركيب، ويرجح بين الأقوال بإخضاعها للنقد. مثلًا في شرحه لآية " وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ" (الرعد 13/3) يقول بأن كلمة الرّواسي مشتقة من "الرُّسُو" وهي بمعنى " ثبات الأشياء الثقيلة وبقاؤها في مكانها" وبعد هذا الشرح وإيضاح المعنى يذكر الآراء الواردة حول الموضوع، ويقوم بتقييم المسألة قائلا: "والتحقيق أن "فاعل" يجمع على "فواعل" إذا كان لغير الآدميين على ما نص عليه الجوهري حيث قال: إن "فواعل" جمع "فاعلة" نحو " ضَارِبَةٌ وضَوَارِبُ" أو جمع "فاعل" إذا كانت صفة للمؤنث مثل "حائض وحوائض" أو ما كان لغير الآدميين مثل "جمل بازل وجمال بوازل وحائط وحوائط"، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا "فوارس وهوالك ونواكس". وبهذا التفصيل تبين فساد ماقيل: "رواسي" جمع "راسية" والتاء للتانيث على أنها صفة أجبل للمبالغة".[50]

---

[49] الذهبي، التفسير والمفسرون، 1:255، إسماعيل جرّاح أوغلو، تاريخ التفسير، (أنقرة، منشورات رئاسة الشؤون الدينية، 1988)، 2:236.

[50] انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، -232 233.

2. بعد الكشف عن معنى الكلمات، يتوجه إلى إظهار جمال ولطائف أسلوب البيان في ذلك القسم وفي تلك الكلمات. هذا الجانب هو من أهم ملامح تفسير ابن كمال. وحقق ذلك ابن كمال بأسلوب ماهر. وقد منحت له جهوده في هذا الموضوع المكانة التي يستحقها في عالم التفسير. قال عقب تفسيره لآية " فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ " (هود 14/11): "وفي تغيير مقتضى الاستفهام بـ"هل" والعدول عن الفعل إلى الجملة وسبك "مسلمون" من "تسلمون" إيذان لطلب دوام الإسلام وقوة الثبات في الدين..." .[51]

3. أحيانا يذكر إعراب الكلمات لكي تُفهم جيدًا. وغالبا ما يكتفي ابن كمال بذكر الرأي الذي يفضله ويرجحه على الآراء الأخرى، في الحالات التي يجد فيها صعوبة في اتخاذ القرار وترجيح أحد الآراء، فإنه يترك الخيار للقارئ من خلال إبداء جميع الآراء المطروحة. فعلى سبيل المثال، عندما يحلل تركيب جملة" بَادِيَ الرَّأْيِ "(هود 27/11) يقول: إنه منصوب على الظرفية وعامله مقدر وهو فعل "اِتبعوك"، ولا يذكر أي آراء أخرى، في حين أن سمين الحلبي يذكر سبع آراء حول إعراب هذا التركيب.[52] وفي المقابل يذكر جميع أوجه الإعراب في الآية" أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ" (هود 2/11)، ولم يقم بأي ترجيح أو اختيار بين الآراء.[53]

4. أثناء تفسيره ، يتناول المسائل الكلامية ويحاول أن يكشف وجهة نظر أهل السنة من خلال هذه المسائل. إن مِن أحد الأشياء التي بذل ابن كمال أقصى جهده لأجلها هو دحض الآراء الاِعتزالية التي قال بها الزمخشري المعتزلي في تفسيره المسمى بالكشاف. فمثلا يقول في تفسير آية "إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ" : "لا لعدم القدرة عليه لأن ما يتعلق به الوعد كان ممكنا وبتعلقه لم ينقلب ممتنعا لاستحالة الانقلاب. وكل ممكن داخل تحت قدرته تعالى بل لأن الخلف لا يليق بشأنه تعالى". [54]

---

[51] انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 46.

[52] السمين الحلبي، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الحرات، (دمشق: دار الكلام، 1408 هـ)، 6: 313-310.

[53] انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 35.

[54] انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 262.

5. إن ابن كمال، الذي بذل جهدًا في أن يكون منظَّمًا ومرتبًا في تفسيره، يحاول ألّا يقع في التكرار في المواضيع أو التراكيب التي تناولها من قبلُ ويقول: "قد سبق تفسيره في سورة كذا وكذا"، أو يبين ذلك بعبارات أخرى.[55]

4.2.2. طريقته في التفسير بالرواية/التفسير بالمأثور

يُعَرَّف التفسير بالرواية بأنه تفسير الآيات بما ورد في القرآن الكريم أو السنة المشرّفة أو ورد في كلام الصحابة أو التابعين.[56] وعلى الرغم من أن جانب التفسير بالدراية يبدو مهيمنًا في شرح ابن كمال، إلا أن التفسير بالرواية والمأثور يشكّل أيضًا جزءًا مهما من تفسيره وله مكانة ملحوظة. يمكن تلخيص جهوده التفسيرية في هذا المجال على النحو التالي:

1. عندما يفسر ابن كمال آية ما -خاصة حين الرد على خصومه- يرجع إلى القرآن ويستخدمه في المقام الأول، يعني أنه يشير إلى الآيات الأُخَر بأقوال مثل "كما مر في آيةٍ أخرى"[57] ، "كما في الآية ..."[58] أو "هذه الآية المذكورة في سورة كذا تنقض وتدمغ هذه الفكرة"[59]. عندما نلقي نظرة على قائمة الآيات التي كان يستشهد ويستدل بها ابن كمال ، يُلاحظ بوضوح مدى الأهمية التي يوليها لهذا الموضوع.

2. لقد استفاد ابن كمال من الأحاديث عند تفسيره للآيات على النحو التالي: تارة، إذا كان هناك كلام وارد من النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه يفسر التركيبة (تركيبة الجمل) المذكورة في الآية بكلام النبي عليه الصلاة والسلام. فمثلًا، عند شرح كلمة "رَعد" في الآية "وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ" (الرعد 13/13) يقول: "عن ابن عباس رضى الله عنه: سُئل النبي صلى الله

---

55 انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 130.
56 إسماعيل جرّاح أوغلو،أصول التفسير، الطبعة: 11، (أنقرة: منشوات وقف الديانة التركي، 1997)، 228.
57 انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 90، 97.
58 انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 129، 149.
59 انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 113، 153.

عليه وسلم عن الرعد فقال: "مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ".[60]

وتارة أخرى، يستخدم الحديث كمسند لتأييد المعنى الذي يختاره. على سبيل المثال، يقول عند تفسيره لآية "هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ" (هود 78/11): أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين بهذا على وجه المبالغة أنّ النسوة نظيفات. وإلّا فلا تفضيل ثَمَّة يُذكر هنا كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم:" اللهُ أَعْلَى وأجلُّ" ردّا على قول أبا سفيان: "أُعْلُ هُبَلُ".[61]

ومن أجل تجسيد طريقته في استخدام الأحاديث، نود أن نعطي المثال الثاني من شرحه لآية "وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا" (يوسف 26/12). عندما يتحدث ابن كمال عن "الشاهد" المذكور في الآية، يقول بعد إبداء رأيه: "وما قيل أنه كان رجلا حكيما يَرُدّه ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه "تكلم أربعة وهم صغار: ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى".[62]

3. إن ابن كمال عادة ما يفسر الآيات بعلمه. ومع ذلك، إذا كان هناك جدل حول الآية أو التركيبة (تركيبة الجمل) التي يفسرها، وإن كانت هناك أقوال وردت من الصحابة والتابعين غير الآيات والأحاديث، فإنه يذكرها أيضًا بعدما يبين رأيه الخاص، ويقَيّمُها. والأمر اللافت للانتباه هنا هو: أن ابن كمال إنْ سَلَّم بالقول الذي يذكره وقَبِله، هتف باسم الصحابة أو التابعيّ.[63] وإذا اختلف مع هذا الرأي يذكره من غير بيان صاحب هذا الرأي، كأن يقول: "يقال..." ، "يُروى...". فمثلا، في الآية "لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ" (يوسف 24/12)، يقول عند كلامه عن البرهان (الدليل) الذي يُذكر بأن يوسف عليه السلام قد رآه: "يفهم من ظاهر الآية أن يوسف عليه السلام، تجنب وانتهى عن الفعل الذي قصده ونوى القيام به، بعدما رأى بعض الأشياء"؛ "لقد ظهر وبدا له يعقوب عليه السلام" ويطرح أقوال أخرى

[60] انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 244.
[61] انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 96.
[62] للوصول إلى تخريج هذا الحديث، انظر: ربا، تفسير ابن كمال باشا، 160 – 161.
[63] انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 38، 114.

مشابهة. هذه الأشياء المذكورة ليست صحيحة.[64] لأن مثل هذا الموقف يظهر أنه قارب القيام بذلك الفعل وأوشك أن يقع فيه ولم يَفِ بموجبات مسؤوليته. وإذا كان هذا هو الحال، فلم يكن يستحق يوسف عليه السلام الثناء على العمل الذي تخلى عنه بهذا الشكل. حيث أن الله سبحانه وتعالى أشاد به ومدحه في نفس الآية بقوله " إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ". لذلك، فالأنسب هو أن نأخذ كلمة "الرؤية" بمعنى المعرفة والعلم. أما معنى كلمة "البرهان" المذكور في الآية: هو إظهار الله سبحانه وتعالى له عدم مشروعية وحرمة هذا العمل.[65]

4. يحاول في معظم الأحيان عقب تفسيره الآيات إيضاح وبيان القراءات التي رُوِيت حول تلك الآية دون ذكر صاحبها قائلا: "قُرئ..."، سواء كانت شاذة أو صحيحة. مع ذلك، وقد يحدث أحيانًا أنه لا يذكر حتى بعض القراءات الصحيحة ويستغني عنها. فعلى سبيل المثال، في آية " أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا " (هود 87/11) اختار ورجح القراءة التي يقرأ فيها كلمة "صلاتك" على صيغة الجمع "صلواتك" وأعطى المعنى وفق هذه القراءة لم يشر أبدًا إلى وجه الإفراد الذي هو من قراءة عاصم. وبقدر ما يفهم من هذه الآية ومن أعماله في الكثير من المَواطن الأخرى[66]، أن ابن كمال لم يلتزم بقراءة معينة ويفضل الاختيار والترجيح من بينها.

5. في بعض الأحيان عندما يشرح الآيات، يذكر أحد الروايات التي رويت حول أسباب/سبب نزولها، دون إجراء أي تقييم لصحته. هذا يدل على أنه فضل ورجح هذه الرواية من بين الروايات. على سبيل المثال، في تفسير الآية "أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ" (هود 5/11)، يأخذ الرواية التي رويت عن ابن عباس والتي تفيد بأن هذه الآية نزلت في أخنث بن شُريك ولا يلتفت إلى الروايات التي رواها البخاري حول أسباب نزول هذه الآية.[67]

---

64 هذه الآراء المذكورة مروية من الصحابة والتابعين مثل ابن عباس، وسعيد بن جبير، وحسن، والضحاك. وذكر ابن كمال هذه الآراء من غير تسمية أسماء صاحبها لأنه لا يوافق هذه الآراء.

65 انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 158.

66 انظر: مثلا، آربا، تفسير ابن كمال باشا، 36، 87.

67 انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 38.

6. أما الإسرائيليات يكاد لا يذكرها أبدًا بسبب الطريقة القصيرة والموجزة التي يتبعها. مثال على ذلك، عند شرح سورة يوسف على عكس معظم كتب التفاسير الأخرى فإنه لا يذكر الإسرائيليات، ويقول: بإمكان الذين يريدون البحث عن الروايات الإسرائيلية، الرجوع إلى كتب التفاسير الأخرى التي تتناول هذا الموضوع. [68] على الرغم من هذه العناية والحرص، فقد ذكر ابن كمال أيضًا الروايات الإسرائيلية إلى حد ما. بَيد أنه يرويها بصيغ التمريض مثل "قيل ..." ، "رُوي..."، ويتجنب أن ينسبها إلى نفسه.[69]

5. قيمة تفسير ابن كمال

كما ذكرنا بمناسبات عدة أثناء بحثنا وتحقيقنا، عندما نفحص هذا التفسير بدقة وعناية، بامكاننا ملاحظة ومشاهدة العديد من الميزات التي تزيد من قيمته. ويمكننا سرد هذه الميزات على النحو التالي:

1. إنّ أسلوب ابن كمال واضح للغاية وجميل ومتّزن. يخلو من الاطناب والاطالة المملة، كما أنه بعيد عن الاختصار المخل بالمعنى. يمكن عده من المتون الموجزة والمختصرة من حيث الأسلوب التعبيري الذي اختاره في الإفصاح عن مرامه. وبهذا الأسلوب، هدف ابن كمال إلى جعل التفسير مهيأ ومُتاحا لاستفادة الجميع وخاصة طلاب العلم.

2. يمكن القول بأنه امتنع إلى حد كبير عن الإسرائيليات التي توجد في معظم كتب التفسير وتُشاهد بشكل صارخ. وبالنسبة له، فإن القصص التي يذكرها القرآن بشأن أهل الكتاب كافية لنا. لا فائدة من الخوض في التفاصيل التي لم يحتاج القرآن إلى شرحها وبيانها. لسنا مجبرين على تصديق أو تكذيب أهل الكتاب في الأمور التي لا تُعرف هل هي صحيحة أم هي مجرد خرافة. ومع ذلك، فقد يُعرف أنهم عادة يختلقون أخبارًا كاذبة ويسندونها إلى الله ويستخدمونها في مصلحتهم. لذلك، فإن الطريق الأسلم هو الابتعاد عنهم والاكتفاء في هذه الأمور بما قاله الله تعالى وأخبره لنا.

[68] انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 146.
[69] انظر: آربا، تفسير ابن كمال باشا، 80.

3. تتجلى الشخصية الناقدة لابن كمال في هذا التفسير بشكل واضح. ولم يعتبر كل ما قيل بأنه غير منازَع وأنه لايُناقَش. بل أخذ الأقوال الواردة من العلماء، وقام بتقييمها، وناقش ما عدّه خطأ، وقدم مبرراته. ستُرى هذه المسألة بوضوح عند قراءة فصل من تفسيره. لأنه من الممكن العثور على التعبيرات التالية تقريبًا في كل صفحة من تفسيره:

-ومن وهَم... فقد وهَم...

-وأما ما قيل... فيرده ...

-كذا قيل... والذي عندي...

-ومن قال... فلم يدري...

من القضايا التي يجب أن تُلقى بالتقدير هي أن ابن كمال يدخل أحيانًا في مناقشات علمية في نفس الآية مع أكثر من شخص واحد. وبهذا، فإنه يهدف إلى القضاء على جميع الاحتمالات التي يجدها خاطئة، وإلى الكشف عن رأيه وإثبات صحته في النهاية.

4. والنقطة الأخرى الجديرة بالتقدير في تفسير ابن كمال هي مَريرَته وجهوده لحل المسائل البلاغية بحَذاقته وموهبته. لقد كشف بمهارة عن جمال التركيب في الآيات ودقة فن البلاغة التي تشير إلى إعجاز القرآن. وبرأينا، لن يكون من المبالغة القول بأنه قد بَز الكثير من العلماء وسبقهم في هذا الصدد. لأنه في كثير من القضايا تحدَّث عن المسائل التي لم يتطرق إليها أحد من قبل. هذا مؤشر واضح على مدى إتقانه للغة العربية كما هو الحال في العديد من المجالات الأخرى.

5. إن مدح وثناء العديد من العلماء حول دراية ابن كمال وموهبته وتفسيره يشير أيضًا إلى قيمة هذا الكتاب.

الخاتمة

إنّ ابن كمال باشا الذي تولى مهام المشيخة الإسلامية (شيخ وعالم بمثابة مستشار السلطان في الدولة العثمانية)، هو أحد العلماء الموسوعيين الذين قاموا بالعديد من الأعمال في الكثير من مجالات العلوم وكتبوا العديد

من المؤلفات. تحتوي النسخة التي وصلت إلينا من تفسير ابن كمال الذي لديه العديد من المؤلفات القيمة في مجال التفسير، الأجزاء حتى سورة الصافات. يتميز هذا التفسير الذي يجمع بين كلا من أنواع التفسير بالرواية/ بالمأثور والتفسير بالدراية، بالتعليقات النحوية (عِلم اللغة) والبلاغية بشكل رئيسي. لقد حاول ابن كمال الكشف عن المعنى من خلال إظهار وإيضاح جمال التراكيب اللغوية ودقائق فن البلاغة في الآيات، ببراعة. ابن كمال ، الذي يتمتع بشخصية جدلية، من ناحيةٍ وجه انتقاداته للمفسر العتزلي الشهير الزمخشري أثناء تفسيره للآيات، من ناحية أخرى، شارك أيضًا في مناقشات مناظرات مختلفة مع علماء آخرين يتبعون طريقة الزمخشري، وعلى رأسهم القاضي البيضاوي. كانت هذه المناقشات العلمية، والاستنتاجات النحوية والبلاغية المفيدة للغاية هي الخصائص التي جعلت تفسير ابن كمال مهمًا. ويبدو تفسيره بمثابة بيان للمناقشات والمناظرات العلمية الذي يتمتع بها القارئ ويُسعده. فالذي يقوم بإخضاع تفسير ابن كمال الذي فضل إفادة مرامه بطريقة قصيرة وموجزة، لقراءة متأنية ومتمعنة بدقة لن يتواجه مع أي تفصيل غير لازم فيه وسيجد أن كل جملة تم اختيارها بعناية. على الرغم من أنها لا تحظى بالمكانة التي يستحقها في المحيط العلمي إلى الآن لأنه غير مكتمل، إلا أن تفسير ابن كمال باشا يمتلك محتوًى يمكن أن يسهم بمساهمات هامة لعالم التفسير. ومع أن تفسيره ليس في وضع يمكن اعتباره قد شقّ طريقا جديدا في مجاله، إلا أنه أحد المصادر المهمة لعالم التفسير بعباراته الموجزة ونهجه النقدي وبدراساته العلمية العميقة وعنايته ونجاحه وبتوفّقه في الاستنباط.

المصادر والمراجع

أحمد، تحسين. تفسير ابن كمال باشا سورتَي التوبة ويونس. (أطروحة ماجستير غير منشورة)، عمّان: جامعة الأردن، 1994.

ألتين سُو، عبد القادر. شيوخ الإسلام العثمانيون. أنقرة: مطبعة أَي يلديز، 1974.

آربا، أنور. تفسير ابن كمال سور هود ويوسف والرعد، (أطروحة ماجستير غير منشورة)، عمّان: جامعة الأردن، 1994.

بابينغر، فرانز. الكُتَّاب ومؤلفاتهم في تاريخ العثمانيين، الترجمة: جشكون أجاق. الطبعة الثانية. أنقرة، 1992.

البغدادي، إسماعيل باشا. هداية العارفين أسماء المؤلفين وأسرار المصنفين. بغداد: مكتبة المثنّى، 1951.

بورسه لي، محمد طاهر. المؤلفون العثمانيون، إسطنبول: مطبعة آمرة، 1333 هـ.

جميل العظم. عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فأكثر. بيروت: المطبعة الأهلية، 1326 هـ.

جرّاح أوغلو، إسماعيل. تاريخ التفسير. أنقرة: منشورات رئاسة الشؤون الدينية، 1988.

جرّاح أوغلو، إسماعيل. تاريخ التفسير. الطبعة 11. أنقرة: منشورات وقف الديانة التركي، 1997.

دائرة المعارف الإسلامية، إيران، بدون تاريخ.

...

الغُزِّي، نجم الدين محمد بن محمد. الكواكب السائرة. تحقيق: جبرائيل سليمان جَبور. مكان الطباعة غير معروف دار الآفاق الجديدة، 1979.

الحلبي، السمين. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: أحمد محمد الحرّات. دمشق: دار القلم، 1408 هـ.

Hizmetli, Sabri. "Mezhepler Tarihi Yönünden Kemal Paşazade'nin Görüşleri". Şeyhulislam İbn Kemal (Sempozyum bildirileri) 2. Baskı. Ankara: T.D.V.Y. 1989.

ابن الغُزّي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. ديوان الإسلام. تحقيق: سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، 1990.

ابن العماد الحنبلي. شذرة الذهب في أخبار من ذهب. الطبعة الثانية. بيروت: دار المسيرة، 1979.

الموسوعة الإسلامية. وزارة التربية الوطنية. 1955.

Karmış, Orhan. "Kemal Paşazade'nin Tefsir İlmine Getirdiği Yenilikler". Şeyhülislâm İbn Kemal (Sempozyum bildirileri) 2. Baskı. Ankara: T.D.V.Y. 1989.

كحّالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: مكتبة المثنّى. بدون تاريخ.

Kılıç, Mustafa. İbn Kemal Paşa ve Tefsirindeki Metodu. (Yayınlanmamış Doktora tezi) Erzurum: Atatürk Üniversitesi, 1981.

اللّكنَوي، محمد عبد الحي بن محمد. الفوائد البهية في تراجم الحنفية. الهند: مكتبة ندوة المعارف، 1967.

ربابعة، نوح. تفسير ابن كمال باشا سورتَي الفاتحة والبقرة. (أطروحة ماجستير غير منشورة)، عمّان: جامعة الأردن، 1992.

سُريّا، محمد. سِجل عثماني. إسطنبول: مطبعة آمرة، 1308 هـ.

شريف، محمد. (خطاب الدكتور محمد شريف). شيخ الإسلام ابن كمال (بيان الندوة). الطبعة الثانية. منشورات وقف الديانة التركي، 1989.

طاشكبري زادة، أحمد مصطفى. الشقائق النُّعمانيّة في علماء الدولة العثمانية. بيروت: دار الكتب العربية، 1975.

تميمي، تقي الدين بن عبد القاد الداري. الطبقات السنية في تراجم الحنفية. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحُلي. القاهرة، 1970.

Turan, Şerafettin. "İbn Kemal'in Tarihçiliği ve Tarih Metodolojisi". Şeyhülislâm İbn Kemal (Sempozyum bildirileri) 2. Baskı. (Ankara: T.D.V.Y. 1989).

الذهبي، محمد حسين. التفسير والمفسرون. الطبعة الثانية. مكان الطباعة غير معروف، 1976.

الزِّركلي، خير الدين. الأعلام. الطبعة 4. دار العلم للملايين، 1979.